

جهود علماء شبه القارة الهندية

في وضع المصحف الشريف رسماً وضبطاً

بمحة فُدم للمشاركة في المؤتمر الدولي للقرآن بعنوان :

المصحف الشريف ودوره في بناء الحضارة الإسلامية والإنسانية

والذي تنظمه الإدارة المركزية لمراجعة المصاحف وتطوير البحوث القرآنية

وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا

إعداد :

الدكتور المقرئ أحمد ميان تهانوي فاروقي (رئيس قسم القراءات بجامعة دارالعلوم الإسلامية

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بلاهور باكستان)

والدكتور الحافظ رشيد أحمد تهانوي فاروقي (أستاذ التجويد والقراءات بجامعة دارالعلوم

الإسلامية وعضو لجنة مراجعة المصاحف بلاهور باكستان)

سيرة ذاتية موجزة لكاتبتي هذا البحث

الأول : الدكتور المقرئ أحمد ميان تهانوي فاروقي ، حامل القراءات العشر المتواترة ، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وله دكتوراة في الرسم العثماني من جامعة بنجاب بلاهور باكستان ، رئيس قسم القراءات بجامعة دار العلوم الإسلامية بلاهور ، رئيس لجنة مراجعة المصاحف بهيئة القرآن الكريم بوزارة الأوقاف حكومة بنجاب باكستان ، وعضو للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة . وله بحث قدّمه في ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة بعنوان : دراسة نقدية لمصحف الشيخ ظفر إقبال السيكوتي .

وللتواصل البريد الإلكتروني : ahmadthanvi@hotmail.com

الثاني : الدكتور الحافظ رشيد أحمد تهانوي فاروقي ، حامل القراءات العشر المتواترة ، وله دكتوراة في القراءات القرآنية والتفسير ، أستاذ التجويد والقراءات بجامعة دار العلوم الإسلامية بلاهور باكستان ، وهو عضو للجنة مراجعة المصاحف بهيئة القرآن الكريم بوزارة الأوقاف حكومة بنجاب باكستان ، وله بحث قدم في المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض بعنوان : مشروع تزيين المصاحف بترتيب المتن في السطور بحسب المعنى .

وللتواصل : البريد الإلكتروني : rashidahmadthanvi@gmail.com

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد فإن تلاوة القرآن الكريم من أهم الوسائل للدعوة إلى الله تعالى؛ لأن للتلاوة القرآنية حلاوة طيبة و لطافة مريحة تؤثر في القلوب تأثيرا بالغا، كما قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾^١

فلقراء القرآن الكريم دورٌ كبير ومساهمةٌ عظيمة في تطوّر الحضارة الإسلامية وبناء مجتمع الأمة المسلمة فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))^٢ وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ))^٣ .

والتلاوة فنٌّ ومهارة من خير الفنون والمهارات ، لها أصول وآداب ، وتختلف مقتضياتها باختلاف العوامل والأسباب . والمبنى الأساسي لقراءة القرآن الكريم وتلاوته هو الأخذ والتلقي عن أفواه المشائخ ، والمصحف الشريف إنما يُعدّ مساعدا لما في الصدور . وللمصاحف المكتوبة مكانة عالية و أهمية عظيمة في الأجر والثواب والتعليم والإقراء . روى الإمام الطبراني بسنده عن عُثْمَانَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قِرَاءَةُ الرَّجُلِ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ يُضَاعَفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفِي دَرَجَةٍ^٤ .

والرسم العثماني هو من أهم الأركان القراءات الصحيحة للقرآن الكريم فقال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - : " كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بَوَاجِهِ ، وَوَأَفَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ

^١ الأنفال : ٢

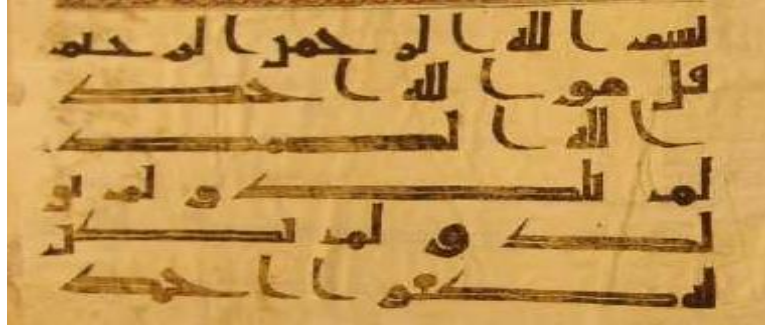
^٢ رواه البخاري في صحيحه ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه برقم : ٤٦٤٠

^٣ انظر: الطبراني : المعجم الكبير برقم : ١٢٤٩٤

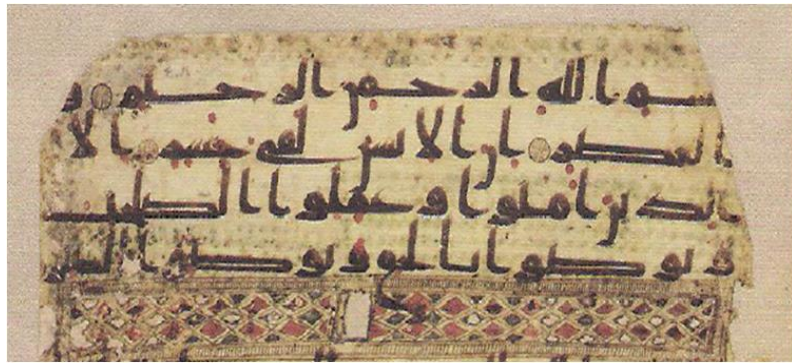
^٤ الطبراني : المعجم الكبير ، رقم الحديث : ٦٠٠ ، باب في فضل قراءة القرآن

وَلَوْ اِحْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا ، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ اِنْكَارُهَا ، بَلْ هِيَ مِنْ
الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجِبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا ، سِوَاءَ كَانَتْ عَنِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ ، أَمْ
عَنِ الْعَشْرَةِ ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُتَّبُولِينَ . " °

لاحظ هذا المصور بسورة الإخلاص من المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - خاليا من علامات الضبط والشكل ، المحفوظ في المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر :



هذا وقد وضع العلماء ، وعلى رأسهم سيدنا أبو الأسود الدؤلي - رحمه الله - (ت ٦٩ هـ)
وبعده الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي - رحمه الله - (ت ١٧٠ هـ) ، علامات الضبط والشكل
ونقط الإعجام ورموز الأوقاف وعلامات الوصل وغير ذلك من الرموز ذات الألوان لأحكام
التجويد ، حينما رأوا الأسباب والمقتضيات الداعية إليها . لاحظ هذا المصور بسورة والعصر من
المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - المحفوظ في متحف توب قابي
بإستانبول في تركيا ، والذي قام سيدنا أبو الأسود الدؤلي - رحمه الله - بتنقيط الإعراب فيه :



° انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ٩/١

وذكر الإمام أبو عمرو الداني . رحمه الله . (ت ٤٤٤ هـ) : "حدثني عبد الملك بن الحسين قال نا عبد العزيز بن علي قال نا المقدم ابن تليد قال نا عبدالله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك فقيل له رأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الأولى ، قال مالك ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له : أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ولا يزداد في المصاحف ما لم يكن فيها وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسا قال عبد الله وسمعت مالكا وسئل عن شكل المصاحف فقال أما الأمهات فلا أراه وأما المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان فلا بأس " .^٦

وذكر أيضا : "حدثنا محمد بن علي الكاتب قال نا أبو بكر بن مجاهد قال قال خلف يعني ابن هشام البزار كنت أحضر بين يدي الكسائي (ت ١٨٩ هـ) وهو يقرأ على الناس وينقطنون مصاحفهم بقراءته عليهم " .^٧

ومن ثم أصبحت المصاحف القرآنية أساسا مساعدا في أمر تعليم القرآن الكريم مع التلقي والمشافهة لقراءته وتلاوته خاصة للأعاجم وأطفالهم ، وحصل ذلك على مرّ العصور وكرّ الدهور بتطور مناهج الضبط وعلامات الشكل فيها فتّا من فنون الخط العربي وعلم الكتابة وعلم الضبط والشكل حين شاعت المصاحف المخطوطة أو المطبوعة في أنحاء العالم وفازت بالقبول عند عامة الناس . وهذا البحث الموجز دراسة متواضعة لجهود علماء شبه القارة الهندية في وضع المصحف الشريف رسما وضبطا ، وينقسم إلى فصلين وخاتمة : الفصل الأول : كتب ورسائل في علم الرسم العثماني وعلم الضبط والشكل في شبه القارة الهندية وجمهورية باكستان الإسلامية . والفصل الثاني : المصاحف القرآنية المطبوعة في شبه القارة الهندية وجمهورية باكستان الإسلامية . وأما الخاتمة ففيها نتائج البحث .

^٦ أبو عمرو الداني : المحكم في نقط المصاحف ، بيروت : دارالكتب العلمية ، ط ١٤٢٥ هـ ، ص ١٦

^٧ نفس المصدر ، ص ١٨

الفصل الأول :

كتب ورسائل في علم الرسم العثماني وعلم الضبط والشكل

في شبه القارة الهندية وجمهورية باكستان الإسلامية :

- إنّ أرض شبه القارة الهندية وباكستان هي أرض مباركة أنجبت بإذن الله - سبحانه وتعالى
- الكثير من النجباء فهي غنية بالمدارس والمعاهد القرآنية وقراء القرآن الكريم وحفظته . وأما علم الرسم العثماني وعلم الضبط والشكل فمن أبرز الجهود التي قامت بها علماء شبه القارة الهندية وباكستان : كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن للشيخ محمد غوث الأركاتي - رحمه الله -
- سنتحدث عنه مفصلاً ، ورسالة جدّ الشيخ الأركاتي المذكور محمد حسين الشهيد في رسم المصحف، وكتاب خزانة الرسوم للشيخ خواجه محمد معصوم بن ملا محمد رحيم - رحمه الله -
- وكتاب تسهيل البيان في رسم نظم القرآن للشيخ المقرئ محمد نظر النقوي الأمروهوي - رحمه الله -
- وكتاب أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب القصائد للشيخ المقرئ فتح محمد البانبيتي الأعمى - رحمه الله -
- وكتاب الخط العثماني في الرسم القرآني للشيخ المقرئ رحيم بخش - رحمه الله - وكتاب إيضاح المقاصد في شرح الرائية للإمام الشاطبي - رحمه الله - للشيخ المقرئ إظهار أحمد تهانوي - رحمه الله -
- والشيخ المقرئ محمد إدريس العاصم - حفظه الله - والقاعدة النورانية للشيخ العلامة نور محمد الحقاني - رحمه الله - ورسالة جمال القرآن ورسالة التعميم لتعليم القرآن الكريم وكتاب تنشيط الطبع في إجراء السبع للشيخ محمد أشرف علي التهانوي - رحمه الله - والقاعدة القرآنية

للشيخ المقرئ عبد المالك - رحمه الله - وكتاب قواعد هجاء القرآن مع طريقة تعليم الصبيان للشيخ المقرئ محمد شريف - رحمه الله - وكتاب " يسرنا القرآن " للشيخ القارئ محمد أفضل - رحمه الله - وغيرها .

كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن :

ومن أبرز الكتب التي فازت بالمدح والقبول عند أهل الفنّ والمتخصّصين في علم القراءات وعلم الرسم العثماني في شبه القارة الهندية كتابُ نثر المرجان في رسم نظم القرآن للأركاتي صاحب كتاب نثر المرجان وهو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي وهذا هو ما جاء في كتابه القيم "نثر المرجان في رسم نظم القرآن". وجاء في كتاب "نزهة الخواطر تذكرة في علماء الهند والباكستان" أن اسمه الشيخ محمد غوث بن ناصر الدين محمد نظام الدين بن عبد الله الشافعي المدراسي. ولد في سنة ١١٦٦هـ ست وستين ومائة وألف من الهجرة الموافق لسنة ١٧٥٣م ثلاث وخمسين وسبعمائة وألف ميلادية وهو من القبائل التي هاجرت من المدينة المنورة بعد الدمار والإهلاك على أهل المدينة بأيدي الحجاج بن يوسف فورد هؤلاء العرب الهند وسموا هنا "نوائط".

والشيخ محمد غوث صاحب النثر قرأ الكتب المتداولة في طفولته بخدمة جده ثم تعلم الكتب الكبار عند الأستاذ أمين الدين الصديقي الأثوري وكمل أقصى الكتب وحصل على شهادة الفراغ "الليسانس" عند ملا بحر العلوم لكهنوي. وبعد هذا الفراغ اشتغل بأداء الفرائض موظفاً في أمور الحكومة في محكمة العدل والقضاء وفي عام ١٢١٣هـ ثلاثة عشر ومائتين بعد الألف من الهجرة حضر دولة حيدرآباد دكن الدولة الكبيرة العثمانية في الهند، وكان في هذه الرئاسة أمير الأمراء تلميذه عظيم الدولة فجعله رئيس الوزراء ولقبه "شرف الملك غالب جنكس" فلم يزل على هذا المنصب الجليل من سنة ١٨٠١م إلى ١٨٠٨م وقد صنف نثر المرجان في أثناء تلك المدة وطبع في

سبع مجلدات بنفقة كبيرة وعلى هذا له تصانيف أخرى ثمينة في الفنون . وقد توفي هذا العالم الكبير في ١١ صفر سنة ١٢٣٨هـ ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى أه.^٨

وقال الدكتور غانم القدوري الحمد :

"فإني كنت قد اطلعت قبل ثلاثين سنة على كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن في

مكتبة كلية الشريعة بجامعة بغداد ، وأدهشني تنوع المادة العلمية فيه ، فهو يمثل بأجزائه السبعة موسوعة علمية تتناول كلمات القرآن الكريم كلمة كلمة ، من ناحية الرسم خاصة ، ثم القراءة ثانيا ، إلى جانب البنية والإعراب والمعنى."^٩

وقال أيضا : "الكتاب أكبر موسوعة قرآنية تضم كل ما يتعلق برسم المصحف وتعليل ظواهره ، والعلوم الأخرى المرتبطة به ، من قراءات وإعراب ومعنى ، وأحسب أن في بقائه بعيدا عن متناول يد الدارسين خسارة علمية ، وتقصيرا في خدمة القرآن الكريم وعلومه المباركة ."^{١٠}

وقال أيضا : "الكتاب يمثل جزءا من تراث الهند الإسلامية في عصور ازدهارها ، وكثير منه في علوم الشريعة والعربية والتاريخ ، والعلوم الأخرى التي احتضنتها الحضارة الإسلامية ، ومن ينظر في كتاب العلامة عبد الحي الحسيني الندوي ((نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)) فإنه سوف يقف على حجم ذلك التراث وأهميته ، وسوف يعرف نشر الكتاب بجانبه من تاريخ تلك البلاد وجهود علمائها في خدمة القرآن الكريم وعلومه المباركة ، ولعل نشر هذا الكتاب سوف يمثل اعترافا من أهل العربية لهم بالفضل ، والله ذو الفضل العظيم ."^{١١}

^٨ انظر : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لمؤرخ الهند الكبير عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ، بيروت: دار ابن حزم ، ١٤٢٠ هـ ،

١١٠٢/٧ و١١٠٣

^٩ انظر : مقدمة الدكتور غانم قدوري الحمد على كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن للأركاتي ،

بيروت : مؤسسة الضحى ، ١٤٣٥ هـ ، ص ٥

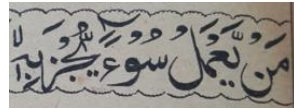
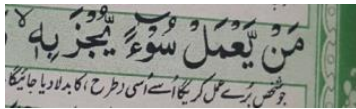
^{١٠} نفس المرجع ، ص ٤١

^{١١} نفس المرجع ، ص ٤٢

تأثيرُ كتاب نثر المرجان في كتابة المصاحف وطباعتها في شبه القارة الهندية وباكستان:

وقد أثيرَ كتابُ " نثر المرجان في رسم نظم القرآن " تأثيراً بارزاً في كتابة المصاحف وطباعتها في شبه القارة الهندية وباكستان حيث قامت العلماء والقراء بإعداد المصاحف الجديدة أو مراجعة المصاحف المطبوعة على ضوء ما أفاده الشيخ الأركاتي في كتابه ؛ لأنَّ علم الرسم العثماني من أهم الوسائل للحفاظ على المصحف الشريف والقراءات القرآنية المتواترة .

ومن الأمثلة الدالة على هذا التأثير رسمُ كلمة : " سُوءًا " ، وقد وقعت هذه الكلمة في جميع القرآن الكريم ستّ مرات وهي من سورة النساء: الآية : ١١٠ و ١٢٣ وسورة الأنعام : ٥٤ وسورة يوسف: ٢٥ وسورة الرعد: ١١ وسورة الأحزاب : ١٧. فقد كان رسمُ هذه الكلمة بمحذف ألف النصب هكذا : " سُوءٌ " في بعض المصاحف القديمة في شبه القارة الهندية ، لاحظ الصورتين الآتيتين من المصحف المطبوع سنة ١٢٩٢هـ بالهند الملَّقب بخاتم المصاحف والمصحف المطبوع سنة ١٣٥٤هـ بتاج كمبني بالهند :



ولكن صاحب نثر المرجان صرَّح بأنه خطأ من الكاتب ، لاحظ هذه الصورة من الكتاب ^{١٢} :

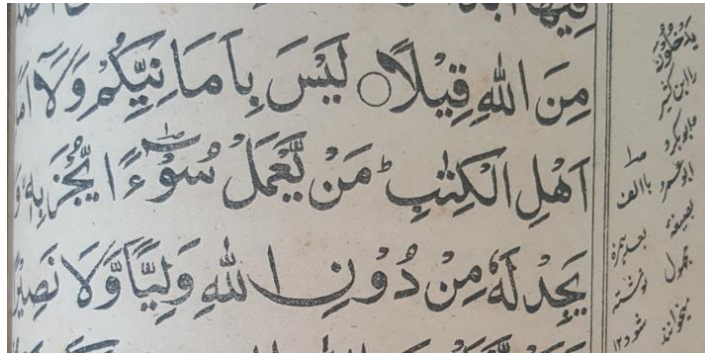
^{١٢} انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن للأركاتي ، ١/٦٦١ (سورة النساء) وانظر الخط العثماني في الرسم القرآني للشيخ المقرئ رحيم بخش ، ملتان : إدارة نشرو إشاعت اسلاميات درجة قراءات مسجد سراجان ، طبع بعد ١٣٩٢هـ ، ص ٧٢

سُوءًا بضم السين وسكون الواو وب حذف صورة
 الهزة المتطرفة بعد ما سبق السكون كما هو المصريح في المقنع وغيره . ووضع مجموعة
 دليل على الهزة منصوب وبها الالف في الآخر عوض التنوين كما نص عليه صاحب المصنوع
 حيث قال انه باثبات الالف بعد المجموعة وكذلك هو منصوص عليه في هامش
 بعض المصاحف الصحيحة وكذلك رسمه الجزري في مصحفه وأما رسم صاحب المصنوع
 والمخالفة بدون الالف فهو خطأ من الكاتب فقد مرح صاحب الخلاصة معزيا
 الى المصنوع والهاء بانته باثبات الالف بعد الواو قال وما في المقنع والرائية فليس
 هذا بمذكور

ومن ثم جاء رسم تلك الكلمة المذكورة بتصريح في هامشه الأيمن باللغة الفارسية بإثبات

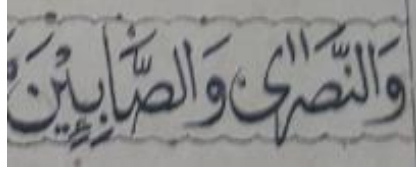
ألف النصب هكذا : " سُوءًا " ، لاحظ هذه الصورة الآتية من المصحف المطبوع سنة ١٢٩٣ هـ

بألهند :



والمثال الثاني رسمُ كلمة " وَالصَّبِيِّنَ " ^{١٣} بحذف الألف بعد الصاد ؛ لأنَّ هذه الكلمة في المصاحف

القديمة في شبه القارة الهندية وباكستان كانت قد رُسمت بإثبات الألف بعد الصاد هكذا :



نقلا من المصحف المطبوع بالهند باسم خاتم المصاحف سنة ١٢٩٢ هـ .

ولكن صاحب نثر المرجان صرَّح بأنَّ إثبات الألف بعد الصاد في هذه الكلمة ليس بشيء ، لاحظ

الصورة الآتية من الكتاب :

نصران كندامى وندمان وَالصَّبِيِّنَ بإثبات همة الوصل وحذف الألف
بعدها الصاد على الأكثر ومجذف الياء صورة الهمة المكسورة قبل الياء علا
المجمع كراهة اجتماع صورتين متفقتين خطأ قرأها غير نافع و ابى جعفر
بالهمة فجعل مجعودة بين الباء الموحدة والياء وهما قرأه غير هزم فلا حاجة
الى المجعودة عندهما وقيل بإثبات الألف بعدها الصاد لئلا يلزم النقصان
في الكلمة بمجذف حرفين وليس بثبوت من يفهم الميم أَمِنْ ماض مفرد من باب

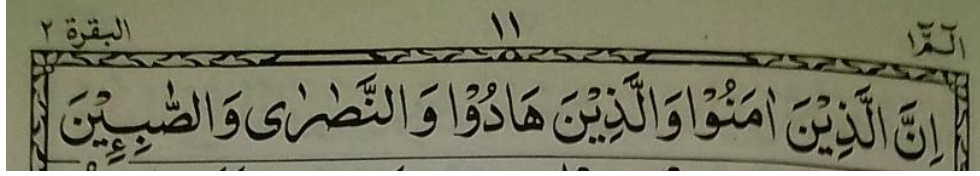
ومن ثمَّ جاء رسم هذه الكلمة بحذف الألف بعد الصاد في المصاحف الجديدة ، حيث قام

كبار مشائخ القراءات بإعداد المصحف الجديد باسم " أصحَّ المصاحف " - وهو الذي سيأتي

حديثه مفصَّلاً في الفصل الثاني - وقاموا بتزجيج قول صاحب نثر المرجان عند الاختلاف بين

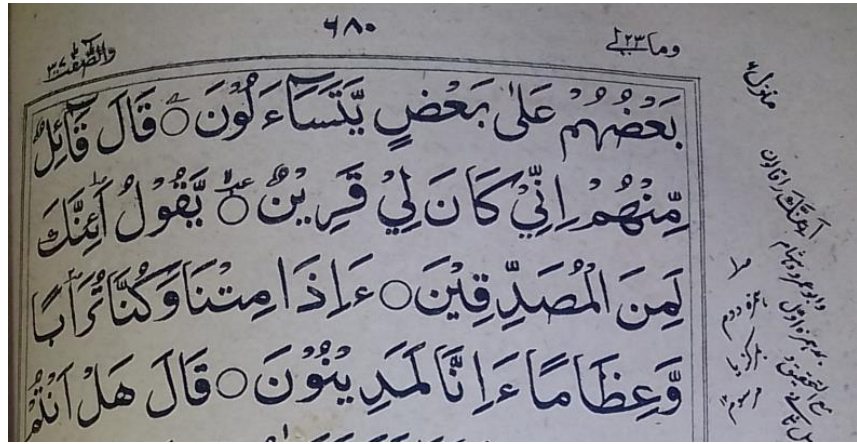
مصادر الرسم العثماني ، لاحظ الصورة الآتية من ذلك المصحف المطبوع :

^{١٣} سورة البقرة : ٦٢



والمثال الثالث : رسمُ كلمة : " أءنك " ^{١٤} برسم الهمزة الثانية ياءً ، لاحظ هذه الصورة الآتية من

المصحف المطبوع سنة ١٢٩٣ هـ بالهند:



وبهامشه تصريحٌ باللغة الفارسية برسم الهمزة ياءً في تلك الكلمة .

ولكن صاحب نثر المرجان قد صرّح بأنه لم ترسم الهمزة ياءً بالاتفاق في هذه الكلمة ،

لاحظ الصورتين الآتيتين من الكتاب ^{١٥}:

^{١٤} والصنفت : ٥٢

^{١٥} انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن ، ٦/٢٢ و ٢٣ ؛ والخط العثماني في الرسم القرآني للشيخ رحيم بخش ،

مفتوحة على التذكير والبناء للفاعل مرفوعاً **أَتَاكَ** بهمزة
الاستفهام وبو وضع مجموعاً موقعا كراهة اجتماع صورتين
متفتحتين وبكسر الهمزة ورسمها الفاء ولم تر رسم الهمزة المكسورة
بإاء بالالتقاء قال الداغني في باب ما رسمت الياء فيه على مراد
التليين للهمزة و وجدت في مصاحف أهل المدينة والعراق

الأصلية القديمة اذ عدت النص **أَتَاكَ** مِنَ المصداقين في
الصفات بخير ياء انتهى ورسمه الجزري في مصحفه **أَتَاكَ**
بالياء وهو مخالف لما صرح هو في النشر فانه حصر فيه المواضع
التي رسمت الهمزة فيها ياء ولم يذكر هذا هناك وقال ورسم
سائر اليا ب بالفاء واحدة فلعل رسمه بالياء في المصحف من الحاق
غيره او من سهو قلبه والله اعلم بالصواب **تقرهون** بتشديد النون

ومن ثم جاء رسم تلك الكلمة في أصحّ المصاحف المذكور بحذف صورة الهمزة ووضع

مجموعة موقعها ، هكذا : " **أَتَاكَ** " .

وأمثلة ترجيح قول صاحب نثر المرجان وتحكيمة كثيرة في مصحف جمعية حماية الإسلام ،

وهو مصحف أساسي عامّ في باكستان ، وهذه صورة العنوان وصفحة نموذجية من



ولقد قمنا بمراجعة هذا المصحف وتصحيح ما وُجدت فيه ملاحظات علمية عام ١٤٣٦ هـ .

الفصل الثاني :

المصاحف القرآنية المطبوعة في شبه القارة الهندية

وجمهورية باكستان الإسلامية :

يوجد عددٌ كبيرٌ من المصاحف المتنوعة في شبه القارة الهندية وباكستان من حيث اختلاف مناهج الرسم العثماني . فبعض المصاحف على اختيار الإمام الداني - رحمه الله - وترجيحه وبعض المصاحف على اختيار الإمام أبي داوود سليمان بن نجاح - رحمه الله - وترجيحه وبعض المصاحف على اختيار صاحب نثر المرجان - رحمه الله - وترجيحه . وأما الحديث عن جميع المصاحف المتنوعة في شبه القارة الهندية وجمهورية باكستان الإسلامية فلا يسعه هذا البحث الموجز في حدود عشرين صفحة .^{١٦} لأن الكلام عن المصاحف له جهات شتى ومجالات عديدة منها ما يلي :

١ . أنواع المصاحف من حيث منهج الضبط واختيار الخط والمقياس

٢ . أنواع الخطوط العربية : النسخ العربي والنسخ الهندي وغيرهما

٣ . منهج الضبط والشكل في القاعدة النورانية والقاعدة القرآنية وغيرهما

٤ . علم الوقف والابتداء : رموز الأوقاف ونظام تعديل السطور

٥ . حفظ متشابهات القرآن

٦ . مصحف التجويد غير الملون أو مصحف التجويد بالهوامش

٧ . مصاحف التجويد الملونة

^{١٦} وللتفصيل عن المصاحف المطبوعة في شبه القارة الهندية وفي باكستان ينظر بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة عام ١٤٣٦ هـ

- ٨ . مصحف برايل للأعمى
- ٩ . المصحف الشريف مع الترجمة الحرفية بالأردية والإنجليزية
- ١٠ . المصحف الشريف مع الترجمة الملونة وغيرها بشق اللغات
- ١١ . مصحف مع البياض في السطور للتعليم
- ١٢ . المصاحف المرتلة المسجلة
- ١٣ . مصحف القلم القارئ
- ١٤ . المصحف الألفي ، وغير ذلك من المصاحف المطبوعة في باكستان .

ومن أبرز الجهود المبذولة في وضع المصحف الشريف رسماً وضبطاً وخطاً في باكستان ، والتي

سنتحدث عنها أتمودجا بشيء من التفصيل فكما يلي :

١ . مصحف عكسي تجويدي

٢ . أصح المصاحف

٣ . مصحف شركة قدرة الله

٤ . مصحف مطبعة المصباح

٥ . مصحف دار الفكر

٦ . مصحف دار السلام

أولاً : مصحف عكسي تجويدي وهذه صفحة العنوان منه وصفحة نموذجية منه :



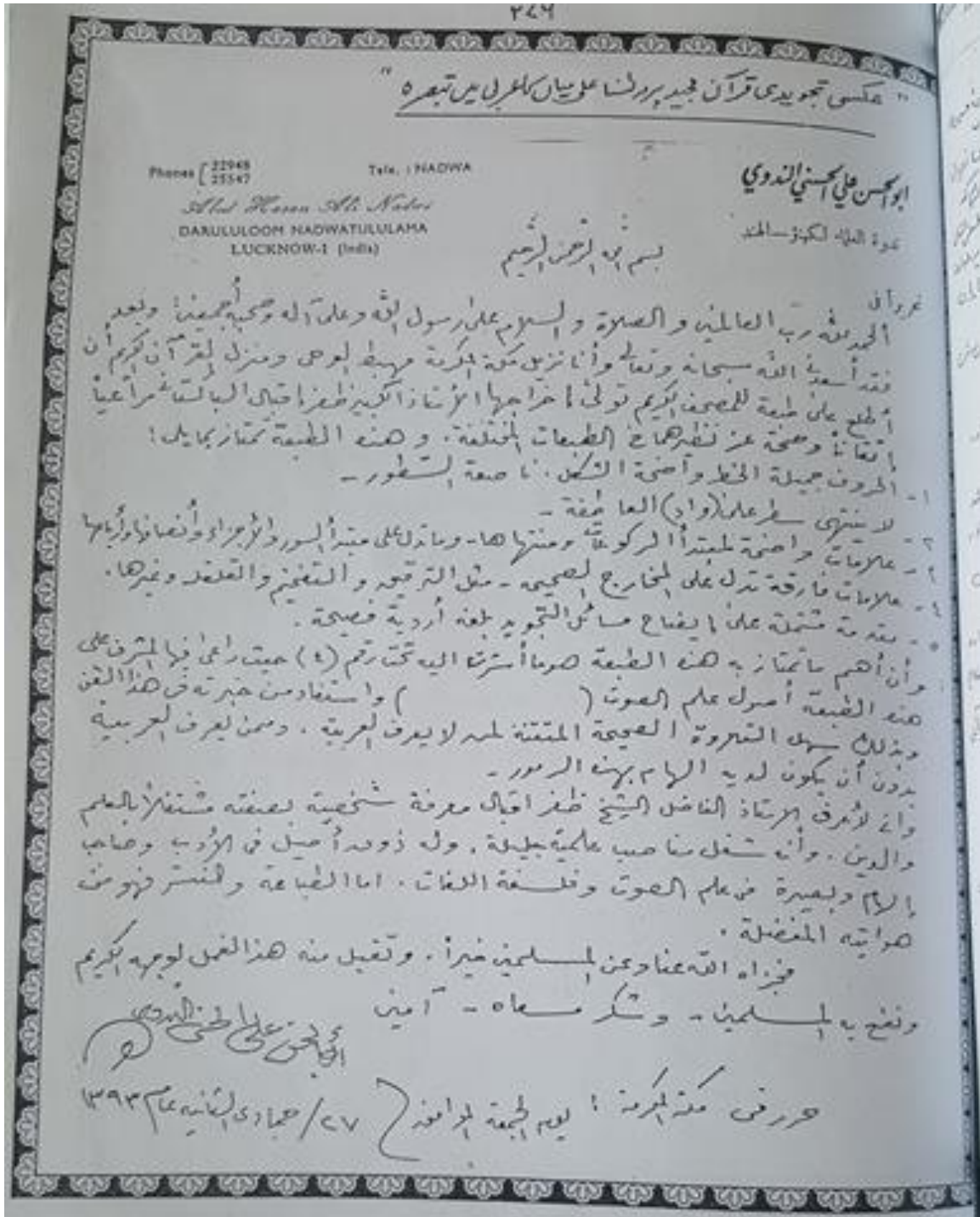
وهذا هو المصحف الذي قام بإعداده الشيخ ظفر إقبال السالكوتي تحت رئاسة شيخ القراء الباكستانية المقرئ عبد المالك عليكرهي والشيخ المقرئ الكبير فتح محمد البانيبي والشيخ المقرئ إظهار أحمد التهانوي ، لاحظ الصورة الآتية باللغة الأردية ^{١٧} :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 یہ تجویز قرآن مجید میں نہ ہونے پر ہمارا اس میں حکایت و کثرت درست ہے۔ ہم الفاظ
 میں رسم ثنائیہ کا مطابقت ہے۔
 علم تجویز کے عام اصولوں کو سامنے رکھ کر کچھ جزئی بطور اشارہ
 اختیار کا عمل ہے جو عمدہ ہے اور تجویز کے مطابق تلاوت کرنے میں مددگار
 و مفید ثابت ہو سکتی ہے۔ اُن اصطلاحات کا تشریح و تفہیم ابتدائی
 مقدمہ پڑھنے سے بہتر بہ حاصل ہوتی ہے۔ رقاوی، ~~تجویز~~
 استاذ اساتذہ کرام مولانا شاہ محمد علی
 اسلام آباد

توقيع الشيخ المقرئ إظهار أحمد التهانوي وتصديقه بموافقة هذا المصحف بالرسم العثماني .

^{١٧} نقلا من رسالة الماجستير للطالبة عروبة سعيد قريشي بعنوان : مولانا ظفر إقبال حيات وخدمات ، باللغة الأردية ، بقسم العلوم الإسلامية بجامعة بنجاب عام ١٩٩٦ م .

وقال الشيخ العلامة أبو الحسن علي الندوي - رحمه الله - ثناءً على ذلك ما نصّه :



وهذه صورة نموذجية من علامات الضبط التي اختيرت في ذلك المصحف :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ②
 لَمْ يَلِدْهُ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

ومن ميزات هذا المصحف أن علامة لام اسم الجلالة تشير على القارئ إلى تفخيم اللام وترقيقها حسب المقام ، فلام اسم الجلالة في البسملة تقرأ بالترقيق لأجل كسر ما قبلها ، ولام اسم الجلالة في الآية الأولى والثانية من سورة الإخلاص تقرأ بالتفخيم ؛ فعلاقة الإعراب تمتاز هيئة ودلالة على التفخيم والترقيق.

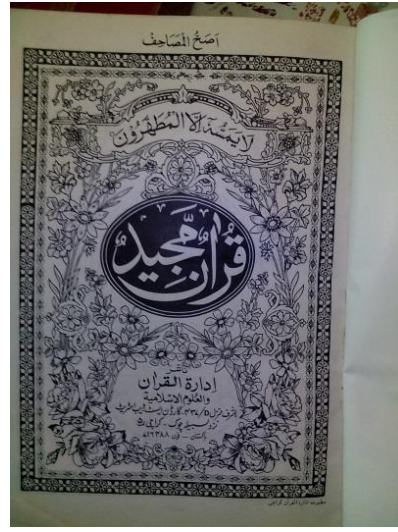
١ - " ل " علامة تفخيم اللام في اسم الجلالة نحو: " اللَّهُ -
 علامة ترقيق اللام في اسم الجلالة نحو: " لِلَّهِ -

وأما الراء المفخمة والمرفقة فعلاقتها بالخط الممتاز بينهما صورة كما يلي :

٢ - " ر " صورة الراء في حالة تفخيمها نحو: " رَبِّمَا -
 صورة الراء في حالة ترقيقها نحو: " فَرَعُونَ -

وهذه العلامات الدقيقة والميزات العلمية لا نجدتها في المصاحف العامة إلا ما ندر ، والله أعلم .

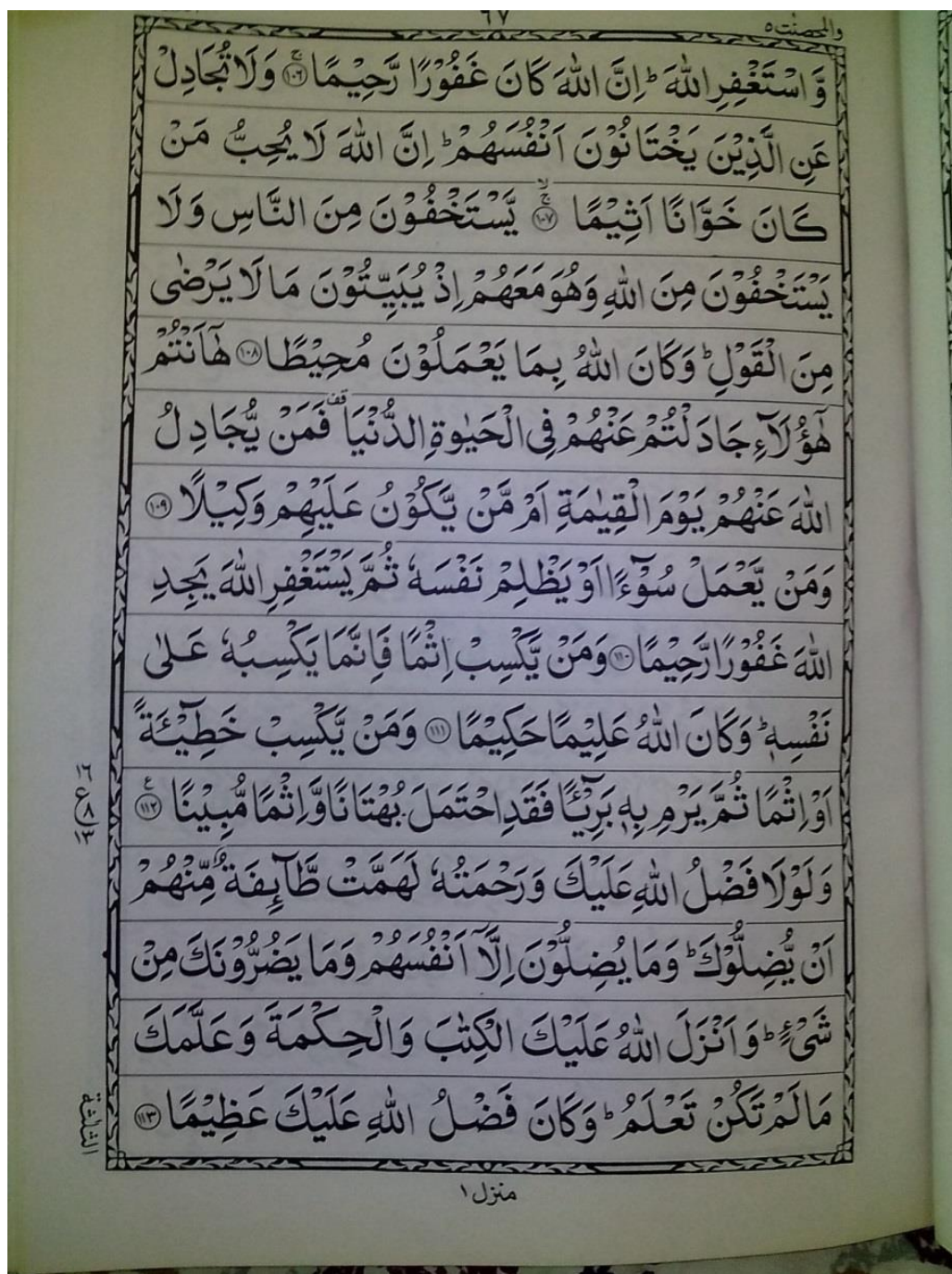
ثانيا : أصح المصاحف وهذه صفحة العنوان ونموذج منه:



وهذا المصحف هو الذي قام بإعداده كبار مشائخ علم القراءات وعلم الرسم العثماني في باكستان منهم الشيخ المقرئ الكبير القارئ فتح محمد البانبيتي و الشيخ المقرئ الكبير القارئ رحيم بخش والشيخ المقرئ القارئ محمد طاهر رحيمي رحمهم الله . وهؤلاء العلماء من أعلام القراء الكبار في باكستان ولهم دورٌ كبير في نشر علم القراءات وعلم الرسم العثماني وتطوير علم الضبط والشكل.^{١٨}

^{١٨} وللتفصيل عنهم ينظر : بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي ، جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.

وهذه صفحة نموذجية من أصح المصاحف وفيها مثالان لما قام به العلماء والقراء من مراجعة وتصحيح ، وأحدهما كلمة سوءًا بإثبات ألف النصب وثانيهما كلمة خَطِيئَةً بحذف صورة الهمزة :



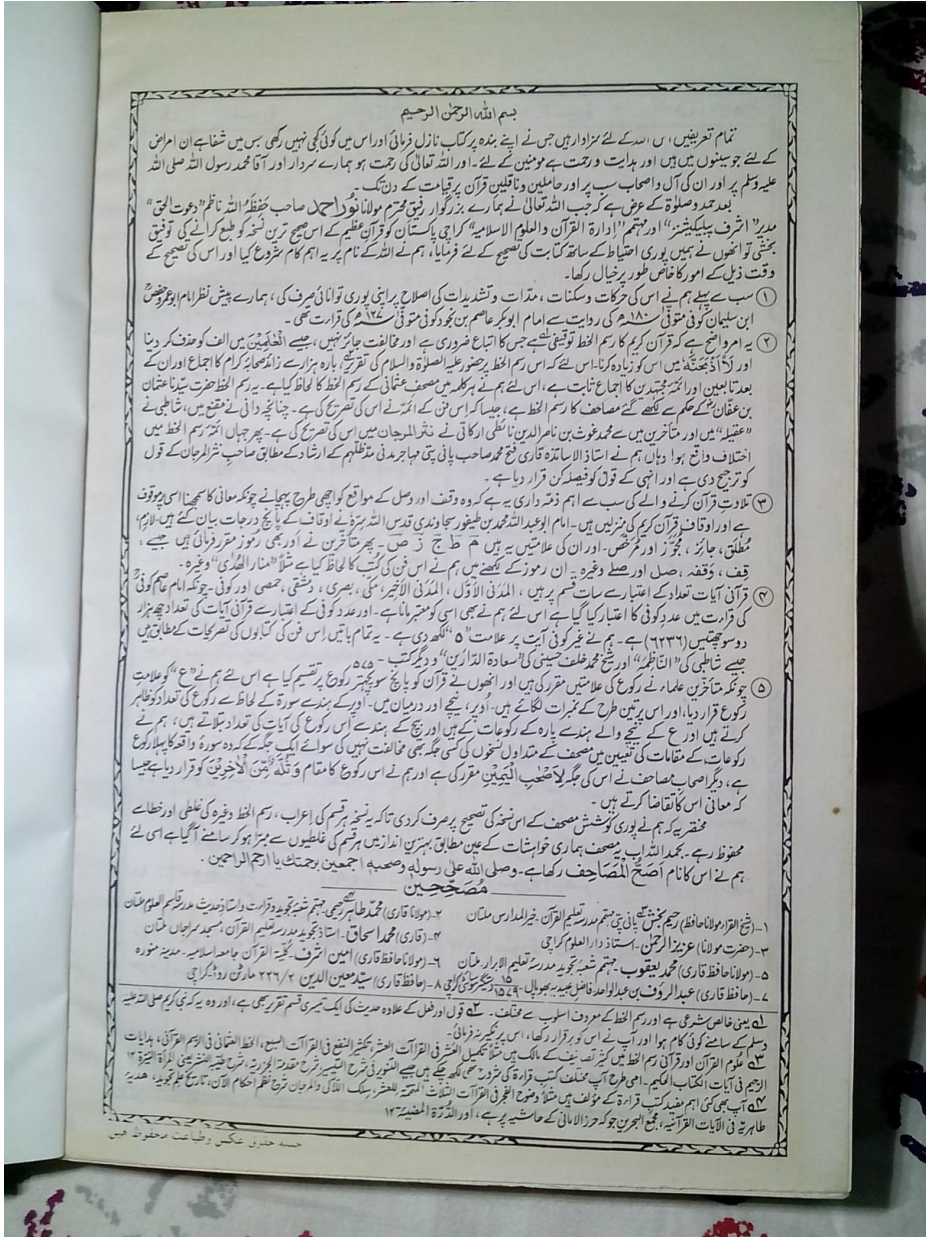
لأن الشيخ الأركاقي صرح بحذف صورة الهمزة المفتوحة بعد الياء .^{١٩}

وهذه صورة من نص الكتاب :

خَطِيئَةٌ بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة وسكون الياء التحتانية
وحذف صورة الهمزة المفتوحة بعدها السكون ما قبلها ووضع مجموعة
موقعها وبرسم التاء في الآخرها مع النقط منضوية أو حرف تزديد اثماً

^{١٩} انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن ، ١/٦٦٢

صفحة التعريف بأصح المصاحف باللغة الأردنية :



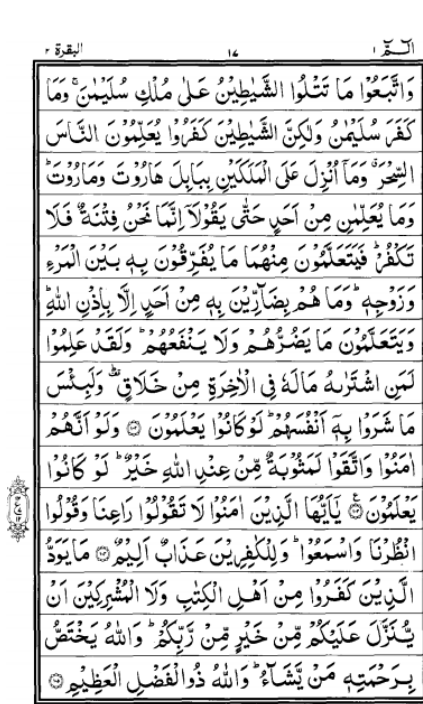
قد صرّحوا فيها بأنهم اختاروا أقوالا من المقنع للإمام الداني ومن كتاب العقيلة للإمام

الشاطبي ومن كتاب نثر المرجان للأركاكي - رحمهم الله - مع ترجيح قول الأركاكي عند الاختلاف

بين المشائخ القدماء .

ثالثا مصحف شركة قدرة الله :

قد قام الخطاط علي أحمد صابر الجشتي - رحمه الله - تحت إشراف الدكتور الحافظ رشيد أحمد تمانوي فاروقي - حفظه الله - وعنايته الدقيقة بتعاون من شركة قدرة الله بإعداد المصحف الجديد بغاية حسن الخط وجماله مع وصل أداة النفي أو النهي بمدخولها في نفس السطر ، لاحظ هاتين الصورتين :

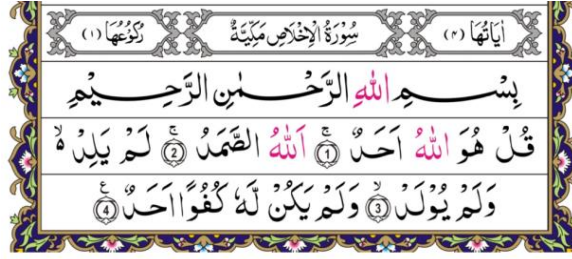


الخط القديم



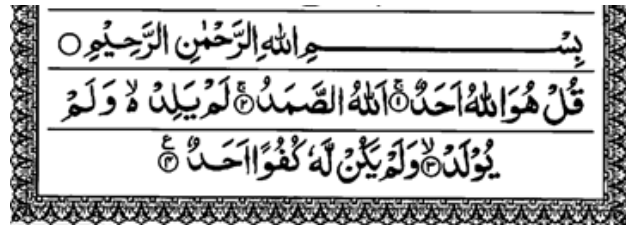
الخط الجديد

ومع الإشارة إلى تعظيم اسم الجلالة باللون الأحمر ، وهذه صورة نموذجية من المصحف المطبوع :



بوصل كلمة " ولم " بمدخولها في نفس السطر بدلا من قطعها عن مدخولها في الخط القديم وهو كما

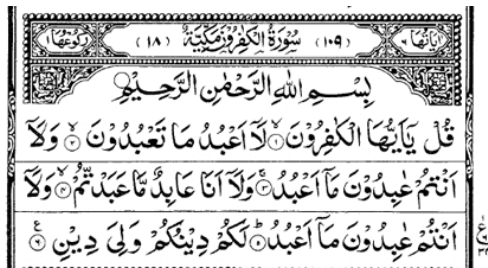
يلي :



رابعا : وقد قام الخطاط علي أحمد صابر الجشتي - رحمه الله - تحت إشراف الدكتور الحافظ رشيد

أحمد تهانوي - حفظه الله - بتعاون من مؤسسة المصباح بلاهور بوصل لا للنفي بمدخولها في نفس

السطر ، بدلا من قطعها عن مدخولها وهو كما يلي :



وقام الخطاط عبد الرزاق بكتابة النص القرآني بخط النسخ العربي بغاية الحسن والجمال تحت

رعاية مؤسسة المصباح بلاهور باكستان ، وهذه صورة منه :



خامسا : وقد قام الشيخ محمد أسلم سهيل من مؤسسة دار الفكر بلاهور بوضع علامة همزة الوصل

التي تميّز بين حركة همزة الوصل وهمزة القطع وهو كما يلي :



سادسا : مصحف دار السلام :

وقد قامت مكتبة دار السلام بإعداد المصحف تحت إشراف الشيخ المقرئ محمد إدريس العاصم والشيخ المقرئ إبراهيم مير محمدي ومن معهم من العلماء مع رعاية أن يكون رسمه موافقا برسم مصحف المدينة النبوية تماما وهذه صورة نموذجية منه :



خاتمة ونتائج البحث :

بعد التجوال في مجالات هذا البحث الموجز وجدنا من النتائج ما يلي :

- ١ . إنّ أرض شبه القارة الهندية وباكستان غنية بالمصاحف المتنوعة رسماً وضبطاً وخطاً .
- ٢ . يوجد عدد كبيرٌ من المصاحف على اختيار الإمام الداني والإمام الشاطبي .
- ٣ . يوجد عددٌ من المصاحف على اختيار الإمام أبي داوود سليمان بن نجاح .
- ٤ . يوجد عددٌ من المصاحف على اختيار الشيخ الأركاقي صاحب نثر المرجان .
- ٥ . كتاب نثر المرجان له دورٌ كبير وأثر واضحٌ في رسم المصاحف القرآنية في شبه القارة الهندية وباكستان .
- ٦ . للقاعدة النورانية للشيخ نور محمد دورٌ ممتاز في منهج الضبط والشكل المتعارف في شبه القارة الهندية وباكستان .
- ٧ . بعض المصاحف يوجد فيها ملاحظات علمية أو مخالفات للرسم العثماني تنتظر مراجعات دقيقة .
- ٨ . علماء شبه القارة الهندية وباكستان لهم دورٌ ممتازٌ في وضع المصحف الشريف رسماً وضبطاً وخطاً ولهم جهودٌ مقبولة وسعيٌ مشكورٌ بفضل الله تعالى والله الحمد .